الخصائص الصوتية

للهجة صحار وأثرها في البيئة اللغوية الصالحة للتعلم

إعداد

الدكتور عبد الغفار بن محمد الشيزاوي

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

وعميد كلية التربية بصحار

مجلة كلية دار العلوم العدد الحادي عشر يونيو ٢٠٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخصـــائص الصـــوتية

للهجة صحار وأثرها في البيئة اللغوية الصالحه للتعلم

إعداد

الدكتور عبد الغفار بن محمد الشيزاوي

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

وعميد كلية التربية بصحار

مقدمة :

حمـــداً لله وشكراً على نعمائه التي لا تحصى ، وصلاة وسلاماً على مبعوثه رحمة للعالمين ، سيدنا محمد الذي أعطي البيان ، وجوامع الكلم ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعـــد فقـــد تـــردد الباحـــث كثيراً في اختيار هذا الموضوع ، الذي يعرض المســـتوى الصوتي والخصائص والصفات الصوتية للهجة صحار ، وذلك للصعوبات التـــي وجدهـــا واقفـــة أمامه ، التي تكمن في عدم توفر الوسائل والطرق والأساليب المناســـبة لكيفية البحث في هذا الموضوع ، وفي كيفية تسجيل الكلام الصوتي لأبناء اللهجـــة ، ومـــا الموضـــوعات والمستويات التي يتم اختيارها ؟ وخاصة عدم توفر المراجع المناسبة ، والدراسات المحلية السابقة لمثل هذا الموضوع .

لكـــن شـــعور الباحـــث بأنه موضوع مشوق ، وإحساسه بأنه يعيش مع لغته العربية ، ولهجته الخاصة ، التي يتكلمها أقرباؤه وأهل بلده ، وتذكره موقفاً حدث بينه وبين زملائه في الجامعة ، يوم كان يدرس في جامعة الإمارات العربية المتحدة ، فقد عـــاب علـــيه بعض الزملاء تكراره كلمات ترد في اللهجة ، من أمثال : (نِسِيتْ وْمَا وْحِيـــتْ) ، وغيرها من كلمات اللهجة التي تـــرد على لسانـــه ، وكلمـــة (نِسِيتْ) مـــن النســـيان وكلمت (مَا وْحِيتْ) تعني عدم إدراك الشيء ، أي ما أدركته ، وقد اشتملتا على صوت من أشباه أصوات اللين ، وهي الياء التي تأتي غالباً ممدودة على هيئة الكسرة الطويلة ، التي عبر عنها الدكتور إبراهيم أنيس قائلاً : هناك صوتان بين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأصـــوات اللغوية يستحقان دائماً أن يعالجا علاجاً خاصاً ؛ لأن موضع اللسان معهما قريب الشبه بموضعه مع أصوات اللين ، ومع هذا فقد دلت التجارب الدقيقة على أن نسمع لهما نوعاً ضعيفاً من الحفيف ، وهذان الصوتان هما ما اصطلح علماء العربية علـــى تسميتهما بالياء والواو ، في مثل : (بيت ، يوم) ففي نطق (الياء) نلحظ أن اللسان يكون تقريباً في موضع النطق بصوت اللين (i) (إبراهيم أنيس ، ١٩٧٩ م ، ص ٤٢) .

إذن فهذه الكلمات تستخدم في اللهجة على هذه الكيفية والأوصاف ، مما جعله يرد عليهم بأبيات قال فيها :

إخوتي عـــابوا عَلَيَّ لهجتـــي ... إنـــها لهجـــة قـــومي ولســـاني

فهي والله ســـمت وارتفعـــت ... فوق أعنان السمـــا فوق المبـــاني

فإذا قلت " نِسِيتْ وْمَا وِحِيتْ " ... هـــزّ قلبي ما جـــرى للـــزعفراني

وتعـــد دراســـة اللهجات من الدراسات الهامة في ميدان الدراسات اللغوية في الوقـــت الحاضـــر ، وتشكل عنصراً هاماً من عناصر الدراسات اللغوية الحديثة . فقد اعتنت بها الجامعات الراقية في مختلف البلدان المتقدمة علمياً وثقافياً .

ونظـــرا لقلـــة الباحثيـــن في اللهجات العربية المعاصرة ، واللهجات العمانية بصـــورة خاصة ، فإن ذلك الأمر دعا الباحث وشد من رغبته في البحث والكتابة في لهجـــة صـــحار ، التـــي تعتبر واحدة من بين اللهجات العمانية العربية المعاصرة ، ومحاولة إبراز الصلة بينها وبين اللغة العربية الفصحى ، وكذلك محاولة التقريب بينها وبين الفصحى ، ومن ثم الارتقاء بها ما أمكن ذلك .

وقد حاول الباحث الاهتمام بدراسة اللهجة الصحارية المحكية الدارجة ، وهي تلـــك التـــي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي ، فآثر البحث في خصائصها الصوتية ؛ باعتبار أن الجانب الصوتي فيها هو الأساس في معرفة صفاتها خصائصها وتميزها عن غيرها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مشكلة البحث :

تعـد دراسة اللهجات من الدراسات المهمة في البحوث اللغوية الحديثة ، رغم قِ الاهتمام بها قديم ، وتشكل عنصراً أساسياً من عناصر الدراسات اللغوية في الوقت لحاضـر ، وقـد اعتنت بها الجامعات الراقية في مختلف البلدان المتقدمة ، فاهتمت شرحها وتحليلها والبحث في خصائصها ، وتسجيل نماذج منها تسجيلاً صوتياً .

وخلو المكتبة العمانية من دراسة اللهجات المحلية ، وتعدد اللهجات في عمان حسب المناطق والولايات والبيئات ؛ أسباب دعت إلى البحث في اللهجة الصحارية ، التي تعتبر واحدة من بين اللهجات العمانية المعاصرة ، ولقد آثر الباحث أن يبحث في اللغة المحلية ، التي لها اصطلاحات كثيرة ، وتسميات عدة ، كاللغة العامية ، واللهجة الدارجـة ، واللهجـة الشـائعة ، وهي تلك اللهجة التي تستخدم في الشؤون العادية ، ويجـري بها الحديث اليومي ، فآثر البحث في خصائصها الصوتية ، واعتبر الجانب الصوتي فيها هو الأساس في تميزها ومعرفة صفاتها وخصائصها .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :

١- اعتـبار اللهجـة الصحارية جزءاً من اللهجات العربية المعاصرة ، ومن الأهمية بمكان إبراز الصلة بين هذه اللهجةو اللغة العربية الفصحى، ومحاولة التقريب بينهما مع بذل الجهد للارتقاء بهذه الـلهجة

٢- إيجـاد الطـرق المناسبة في دراسة اللهجات العربية المعاصرة ، ومعرفة كيفية دراستها والبحث فيها .

٣- يعيـن هـذا البحـث على معرفة الخصائص والصفات الصوتية للهجة صحار ، والمقارنة بينها وبين غيرها من اللهجات العمانية أو العربية المعاصرة .

٤- اختـيار الطرق المناسبة لتدريب أبناء اللهجة على ممارسة مهارات اللغة العربية الأربع ، وهي : الاستماع والحديث والقراءة والكتابة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و- **الخصائص الصوتية** : يقصد بها تلك الصفات الصوتية التي تتميز بها اللهجة عن غيرها من اللهجات ، والتي تكونت نتيجة للتأثيرات البيئية والحضارية، وأثر الأجيال في تطورها عبر الزمن ، مما جعل لتلك خصائص وكيانا خاصا بها ، اتخذ أشكالا وصورا مختلفة ، كجهر الصوت وهمسه ، وميله إلى الشدة والرخاوة ، والتسهيل في الهمزة ، وطبيعته من حيث المقاطع والنبر والمماثلة والمجاورة .

الإطار النظري للبحث :

بيئة لهجة صحار :

تعد سلطنة عمان ثاني أكبر دولة في منطقة شبة الجزيرة العربية ، حيث تبلغ مساحتها حوالي ٣٠٠ ألف كيلو متر مربع ، من الأراضي شديدة التباين ، تغطي المنطقة الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية .

وتتباين أراضي السلطنة من منطقة لأخرى تبايناً كبيراً ، فمن الأراضي البور التي يغلب عليها طابع الأزقة البحرية في المناطق المطلة على مضيق هرمز في الشمال حيث شبه جزيرة مسندم ، إلى سهل الباطنة الخصب في الجنوب الشرقي من مسقط ، ومن صحراء الربع الخالي الشاسعة عبر الجبال ، إلى سهل صلالة الأخضر شبه الاستوائي في الجنوب .

ويحد عمان من الغرب كل من السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية ، ومن الشمال مضيق هرمز فإيران ، ومن الشرق بحر العرب فالمحيط الهندي ، ويبلغ امتداد السواحل العمانية ٣١٦٥ كيلو متراً .

ويمكن تقسيم عمان إلى عدد من المناطق المتميزة جغرافياً :

١- منطقة العاصمة مسقط.

٢- سهل الباطنة.

٣- جبال الحجر الغربي.

٤- المنطقة الداخلية (الجوف).

٥- منطقة الظاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- المنطقة الشرقية.　　٧- بر الحكمان.

٨- المنطقة الجنوبية (ظفار).　　٩- منطقة مسندم .

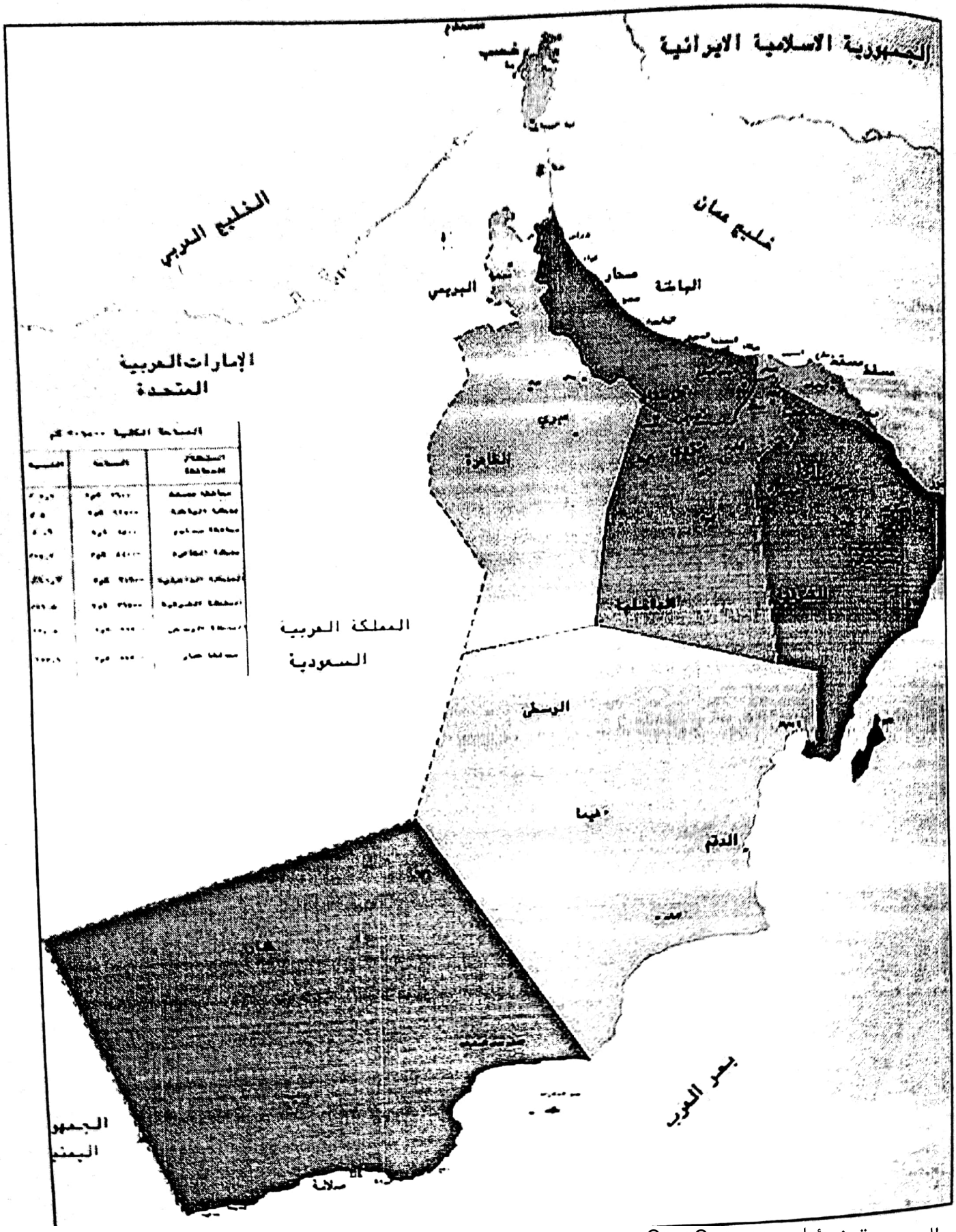

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويختلف المناخ من منطقة لأخرى ؛ ففي المناطق الساحلية نجد الطقس حاراً رطباً في الصيف ، في حين نجده حاراً جافاً في الداخل باستثناء بعض الأماكن المرتفعة ، حيث الجو يكون معتدلا، وفي المنطقة الجنوبية نجد أن المناخ أكثر اعتدالا، وتهطل عليها أمطار غزيرة ومنتظمة نتيجة للرياح الموسمية .

وبلغ عدد السكان في عمان عام ٢٠٠٣م (٣٩١و٣٣١و٢) نسمة ، حيث بلغ عدد العمانيين منهم (٣١٨و٧٧٩و١) نسمة ، وعدد الوافدين (٧٣٠و٥٥٢) ، وبلغ معدل النمو السكاني الحالي (٢%) (وزارة الإعلام ، ٢٠٠٤م) ، يشتغل معظمهم بالزراعة والتجارة وصيد الأسماك ، ويمكن تقسيم المجتمع العماني إلى ست فئات هي:

١- الصيادون.

٢- رواد البحر والتجار.

٣- زراع ساحل الباطنة.

٤- الفلاحون.

٥- سكان المناطق الجبلية.

٦- بدو المناطق الصحراوية.

(وزارة الإعلام، ١٩٨٥ م ، ص ٢٠ - ٢٦) .

وبالبحث في ماضي هذه الأرض التاريخية توفرت بعض الدلائل على أن (سومر) التي وجدت قبل (بابل) كانت لها علاقات تجارية مع عمان (وزارة الإعلام ، ١٩٨٥ م ، ص ١٤) .

وقد ورد في (حصاد ندوة الدراسات العمانية) ، في بحث قدمه سليمان بن خلف الخروصي عنوانه (دولة اليحمد في عمان) ، أن أول من سكن عمان من الأمم ، السومريون ، ثم الكلدانيون ، ثم قوم عاد ، ثم الفينيقيون ، ثم الآشوريون ، ثم البابليون ، ثم السبئيون ، ثم جاء (عمان بن ساق الفنجديهي) أحد الملوك العظماء ، فملك عمان ، ثم طسم وجديس ، ثم الفرس ، ثم مالك بن فهم الأزدي وجماعته ، ولحقتهم قبائل عدنانية (سليمان الخروصي ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٩٨ ، ٢٩٩) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذن فقد استوطن عمان كثير من الأمم في الماضي ، لكن الفرس من بينهم بصفة خاصة كان لهم أثرواضح في تاريخ البلاد واقتصادها ؛ فقد أقاموا على طول الساحل ، ومارسوا سلطتهم في مدينة صحار العاصمة الساحلية حينئذ (أحمد المعمري ، ١٩٧٩ م ، ص ١٧) ، وكشفت عمليات التنقيب عن الآثار عن أن عمان كانت جزءاً من حضارة تمتد عبر فارس إلى البلاد التي تعرف الآن بأفغانستان وبلوشستان وغرب باكستان في الألف الثالث قبل الميلاد (أحمد المعمري ، ١٩٧٩ م ، ص ١٧) .

وتذكر روايات التاريخ أن قبيلتين من القبائل العربية قد نزحتا إلى عمان في القرن الثاني ق .م وتعرف إحداهما باليمنيين ، وهم الذين وفدوا إليها مباشرة من جنوب غرب الجزيرة العربية ، والأخرى قبيلة نزار التي جاءت من نجد ، وعندما انهار سد مأرب عام ١٢٠ ميلادية تكاثرت هجرات القبائل العربية إلى عمان (وزارة الإعلام ، ١٩٨٦ م ، ص ١٣) ، وكانت عمان من أوائل البلاد التي اعتنقت الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويرجع إلى أهلها الفضل في نشر الإسلام في الهند والسند وشرق أفريقيا ، وكانت لهم رحلات منتظمة إلى هذه البلدان ، حيث أقاموا لهم مستوطنات عربية فيها ، ولقد نفذ التأثير الحضاري العماني بقوة في لغة سكان هذه البلدان فنجد أن كثيراً من الكلمات العربية قد نفذت إلى لغاتهم وبخاصة اللغة (السواحلية) ؛ حيث يوجد فيها كثير من الكلمات ذات الأصل العربي .

وعمان دولة عربية ، واللغة الرسمية فيها هي اللغة العربية ، فهي التي تستعمل في المجالات الرسمية ، وفي الدوائر الحكومية ، وأجهزة الدولة ، والمؤسسات التعليمية المختلفة ، وأهل عمان يتداولون اللهجات العربية فيما بينهم شأنهم شأن العرب في الوطن العربي ، فلا يكاد يوجد عماني إلا ويتكلم العربية أو اللهجة العربية الدارجة في منطقته ، لكن هناك بعض القبائل في عمان لها لغات أخرى غير العربية ، كما عرفنا سابقاً بحكم صلات عمان بغيرها من البلدان ، وخاصة بلاد فارس والهند والسند وشرق أفريقيا ، هذا إلى جانب أن هذه المنطقة جذبت جماعات الوافدين عبر البحر أو عبر الصحراء غزاة أو تجاراً أو نازحين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فبحكم قرب عمان – وخاصة القسم الشمالي منها – من بلاد فارس نجد أن بعض أهل هذه المنطقة يتحدثون بجانب اللغة العربية (اللغة الفارسية) ، وأكثر الطوائف العمانية التي تتكلم لغة خاصة بها بجانب اللغة العربية هي (طائفة البلوش)، وقد عاشوا في مدينتي مسقط ومطرح وعلى طول ساحل الباطنة ، وقد جاءوا من ساحل مكران في بلوشستان وجوادر الذي ظل جزءاً من عمان حتى عام ١٩٥٨ م (أحمد المعمري ، ١٩٧٩ م ، ص ١٥) ، ويتوزعون أيضاً في أماكن متعددة من عمان ، وخاصة في منطقة الظاهرة ، وهؤلاء يتكلمون بجانب اللغة العربية اللغة البلوشية ، وجدير بالذكر أن بعضا من هؤلاء قد اندمج اندماجاً كلياً في المجتمع العماني ، حتى أصبح لا يعرف عن اللغة البلوشية شيئاً ، خاصة أولئك الذين يعيشون في الظاهرة ، حيث يعيشون قبيلة عربية واحدة .

وفي مسقط ، ومنطقة الداخلية ، ومنطقة الشرقية ، وبعض المناطق الأخرى ، يوجد أولئك العائدون من شرق أفريقيا – وخاصة زنجبار – وهم الذين هاجروا سابقاً إلى هذه البلاد ، فقد أقامت أجيال من العمانيين في بلاد شرق أفريقيا ، حملوا إليها الإسلام والحضارة العربية ، وقد اضطرتهم ظروفهم إلى ترك اللغة العربية ، والتعامل بلغات أخرى ، لكن عودتهم إلى وطنهم عمان تعني أيضاً عودتهم إلى لغتهم الأم ، وبعض هؤلاء يتكلم اللغة السواحلية ، وقد وضعت وزارة التربية والتعليم سلسلة من الكتب لتعليم اللغة العربية في مراكز خاصة بهؤلاء العائدين (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٤ م) .

وفي مسقط توجد مجموعة من السكان تعرف باسم (اللواتيا) ، سكنت مدينة مطرح التجارية ، وعاشت في حي مغلق عليها سابقاً ، وما زالت تحتفظ بلغتها ، وفي الإقليم الجنوبي من عمان (ظفار) يسكن مجموعة من الرعويين جبال (القرا)، ويتكلمون لهجة تسمى (الجبالية) إلى جانب اللغة العربية ، أما في الإقليم الشمالي من عمان (محافظة مسندم) فيوجد فيها سكان يتكلمون اللغة الفارسية ، وآخرون يتكلمون اللهجة الكمزارية ، والشحوح لهم لهجتهم الخاصة بهم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لهجة صحار والمجموعات التي تتحدثها :

اللهجة الصحارية هي جزء من اللغة العربية حيث إن لها خصائصها ، ولكنها تشترك مع غيرها من اللهجات العربية في مجموعة الظواهر اللغوية ، التي تيسر اتصال متحدثيها بعضهم مع بعض ، وفهم ما يدور بينهم من حديث ، فظواهرها اللغوية ذات أصل عربي فصيح ، يستطيع متكلم اللهجة أن يفهم ما يسمعه من كلام عربي فصيح ، ويستطيع فهم وقراءة كتب التراث العربي ، وكل ما ينشر ، و يستخدم في المعاملات الرسمية ، وما يدون من شعر ونثر وإنتاج فكري .

هذه اللهجة العربية العامية وأعني بها اللهجة الصحارية تتميز بصفات خاصة بها، وخصائص تميل إليها أكثر ، تتمثل في بعض الأصوات وطبيعتها ، وكيفية صدورها ، وفي بنية بعض كلماتها ونسجها ، وفي معاني بعض كلماتها ودلالتها ، وفي تراكيبها الخاصة بها .

وهنا سؤال يطرح نفسه هو كيف تكونت هذه اللهجة ؟ وما المجموعات التي تتحدثها ؟ إذا رجعنا إلى بيئة اللهجة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية ، وتركيبها السكاني ، نجد أن هذه اللهجة تتحدثها المجموعة السكانية القاطنة ولاية صحار ، التي هي مركز عمان في الشريط الساحلي لسهل الباطنة الخصب ، الذي يطل على امتداد خليج عمان ، الذي يمتد من حدود السلطنة مع دولة الإمارات العربية المتحدة ، ولمسافة ٢٧٠ كيلو متراً ، والواقع جنوب إيران ، ولقرب هذا الشريط الساحلي من بلاد فارس ؛ نجده يتأثر بالهجرات والغزوات الفارسية ، وهناك طائفة كبيرة من البلوش النازحين من منطقة بلوشستان جنوب إيران يقطنون هذا الشريط الساحلي ، بجانب القادمين إليه من القبائل العربية ، وقد كان لصحار – باعتبارها مركزا إقليميا – دور ثقافي واقتصادي في حقب تاريخية متعددة ، من منطلق ارتباطها ببقية المناطق العمانية ، ومن علاقتها بالخارج ، ذلك الأمر الذي استقطب المجموعات المهاجرة والنازحة إليها ، مشكلة التركيبة السكانية فيها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذن فالتركيبة السكانية لولاية صحار ؛ تتكون من العناصر العربية ، إلى جانب العناصر الفارسية ، والبلوشية ، هذه العناصر امتزجت فيما بينها مكونة المجموعة السكانية لهذه الولاية ، وهذا التركيب المزجي لا شك أن له تأثيره في لغة الكلام أو اللهجة الدارجة فيما بينهم ، كما أن الدين الإسلامي الذي أصبح يدين به أفراد هذه المجموعة منذ فجر الإسلام ؛ جعل من اللغة العربية – لغة القرآن الكريم – أن تكون القاسم المشترك ، ليتكلم بها كل أفراد تلك المجموعة .

البيئة اللغوية الصالحة للتعلم :

إن لكل لغة في عالمنا هذا نظاما خاصا بها ، يتكون من وحدات صوتية مقطعية ، ومن كلمات وجمل وتراكيب ، ففي اللغة العربية ؛ الجملة إما أن تكون اسمية أو فعلية ، وفي نظامها الموصوف يتقدم على الصفة ، وهي لغة اشتقاقية .

وما يكون في اللغة من نظام يجري على لهجاتها ، ففي لهجة صحار وحدات ومقاطع صوتية ، كالمقاطع الساكنة ، وهي التي تنتهي بصوت ساكن ، مثل : قَالْشْ ، مْخَلَّصْ ، تْشِلْ ، فكلمة (قَالْشْ) تتكون مقاطعها من صوت ساكن + صوت لين طويل+ صوت ساكن + صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن ، ويمكن كتابتها على النحو التالي : ق – َل ل – ِش .

ومن تراكيبها على سبيل المثال (مَاشَ مِنْهِنْ هَاذِيلاكْ غَاوِيَاتْ) ، وهذا التركيب يعني : تلك جميلات لا يوجد منهن ، نلاحظ أن للهجة نظاما تركيبيا خاصا ، فيه تقديم للألفاظ ، بينما جاءت في اللغة العربية الفصحى متأخرة في تركيب الجملة .

إن اكتساب اللغة ؛ مرهون بممارستها ، وفهم طريقة استعمالها ؛ فالطالب الذي لا يمارس اللغة لا يتعلمها ، ولا يدرك نظامها ، والممارسة العملية لا تتحقق إلا إذا تحقق الفهم ، وتوافر المحيط اللغوي ، الذي يدعو إلي المحاكاة ، وهي البداية الطبيعية لتعليم اللغة والتدرب على اكتسابها ، وتأتي الممارسة الصحيحة لها ؛ عند الإحساس بالحاجة إلي ممارستها ، عن طريق البيئة اللغوية ، في المواقف المختلفة ، التي يحياها يوميا ، فإذا ضعفت هذه الممارسة ، أو لم تتحقق البيئة اللغوية المناسبة الصحيحة ؛ فإن الطالب سيكتسب لغة ضعيفة في أدائها وتراكيبها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهنا تجدر الإشارة إلي ذلك التقرير الذي نشر عام ١٩٧٠م ،عن طفلة تسمى Genie ، كانـــت تعـــيش في حجرة صغيرة ، عزلت فيها منذ أن كان عمرها ثمانية عشر شهرا ، وبقيت في تلك العزلة حتى بلغت الرابعة عشرة من عمرها ، ولم تتحقق لها الممارسة اللغوية ، ولا الاتصال الاجتماعي ، إلا في حدود ضعيفة جدا ، وعندها أصـــبحت لا تعـــرف اللغة ، إلا أنها بدأت في تعلم اللغة مع الاحتكاك والممارسة بعد ذلك (Fromkin and Roman , 1974 , P 21) .

وهذا يعني أن الطالب إذا وضـــع في بيئة ســـليمة لغـــويا ، وأتيح له التعبير الحـــر الجـــريء ، وتم تشجيعه علي تنمية التفكير الواعي ، واحترام آراء الآخرين ، ووضـــعه في أجواء اتصالية اجتماعية ، وتدريبه علي مخاطبة الجمهور دون خوف وتـــردد ، وتعويده علي الاختلاط والعمل الجماعي ، وتنمية طاقاته الإبداعية ، وأدائه الفني للإلقاء ، وثقته بنفسه ، وقدرته على التأثير على الآخرين ؛ فإنه سينشأ علي لغة فصيحة سليمة بل ومتقنة (Ehniger , 1978 , P41) .

إن معظم طلابنا في المدارس لا يملكون المقدرة اللغوية الكافية التي تتيح لهم التعبـــير عن أفكارهم تعبيرا صحيحا ، ولا تسمح لهم بفهم أفكار غيرهم فهما سليما ، وإن القادرين منهم لا يستطيعون التعبير عن أفكارهم بوضوح ، ولا يستطيعون تكوين فكـــرة واضـــحة عمـــا يقرءون ، ومرد ذلك إلي أن طريقة البناء اللغوي عندهم غير مفهومـــة ؛ لأنهم تعلموا العلاقات اللغوية بمعزلٍ عن العلاقات الفكرية (سمير ستيتية وآخرون ، ١٩٨٩ ، ص٧٥) .

ويتبيـــن هنا أن اللغة هي أداة التعبير عن الفكرة ، فلا بد من بنائها بناء سليما لـــدى الطلاب ؛ حتى يتمكنوا من التعبير الصحيح عنها شكلا ومضمونا ، دون فصل بين المضمون الفكري والشكل اللغوي .

أثر مهارة الاستماع في تحسين اللهجة :

للاستماع مصدر ، ويراد به المصدر اللغُوي الذي يستمع إليه الإنسان ، سواء كـــان هذا المصدر إنسانا ، أو إذاعة ، أو مادة مسجلة ، وفي جميع الحالات لابد من توافر الشروط الآتية: (عبد الفتاح البجة ، ٢٠٠١ ، ص ٣٠)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- أن تكون الأصوات جلية ومخارجها واضحة .
٢- أن يكون الصوت عاليا مسموعا بشكل جلي .
٣- أن يكون المكان الذي تجري فيه عملية الاستماع خالية من العوائق الصوتية كالضوضاء والصراخ والضجيج .
٤- أن يكون مصدر الصوت صالحا ، وبخاصة في حالة أن يكون المصدر مسجلا أو مذياعا .

فما هو الاستماع ؟ يمكن تعريفه بأنه هو فهم الكلام أو الانتباه إلى شيء مسموع ، مثل الاستماع إلى متكلم . والسمع هو حاسة من الحواس ، وآلته الأذن ، ومنه السماع ، وهو عملية فسيولوجية ، يتوقف حدوثها على سلامة الأذن ، ولا يحتاج الفرد فيها إلى الانتباه لمصدر الصوت (Harris ,1982 , P 182) . والاستماع لا يتحقق إلا بالانتباه إلى المسموع .

ولابد من مساعدة الطلاب على التصدي لمشكلة التفاوت بين مهارات الاستماع التي يمارسونها داخل الفصل وخارجه ؛ لأنهم يتعرضون تلقائيا إلى سماع اللهجة في حياتهم اليومية ، وينتقل ذلك معهم في جو المدرسة ، وهنا يأتي أثر عرض اللغة العربية الفصحى عرضا وظيفيا ، من خلال مهاراتها ، ومن خلال استخدام الاستماع في تكوين نماذج يهتدى بها في التعبير ، ويجب أن نجنب الطلاب التصدي لنوعيات من اللغة لا تناسب أعمارهم ، ولم يسبق لهم أن مارسوها على الإطلاق (حسن شحاته ، ١٩٩٦ ، ص ٨٢) .

وفهم المسموع وتفسيره من أعلى مراتب الاستماع ، حيث الدعوة إلى تحليل المسموع ، وإدراك أهدافه ومراميه ؛ هو ما يحتاج إلى رعاية وعناية وتخطيط ، وعلى المستمع أن يتحقق من فائدة الرسالة التي يحملها المتحدث ، وتدوين بعض النقاط الهامة أثناء الاستماع ، وفهم المقاصد المختلفة لنغمة الصوت ، وغرض المتحدث (Fan Yagang , 1993 , P 16) .

ويتمثل الاستماع الجيد في الإصغاء والتركيز على كل ما يصدر من المتحدث، بوعي وفهم واحترام لمشاعر المتحدث ، مع القدرة على التحمل . وتأتي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ممارسة Practice الاستماع النشط بتدريب الطلاب عليه (Ruth Wajnryb , 1991 , P 30) .

وإذا كان الطالب مقتصرا على سماع اللهجة فقط ؛ فإنها ستسيطر عليه تماما بحسب اللهجة المتداولة في بيئته ، على اختلافها من حيث البيئة الجغرافية ، والتداخل اللغوي واللهجي ، فعلى سبيل المثال في سلطنة عمان ؛ تختلف اللهجات بين البيئة الساحلية كساحل الباطنة ، وبين البيئة الجبلية كجبال الحجر الغربي ، ويزداد الاختلاف كلما تباعدت هذه البيئات ، كبيئة الداخلية (الجوف) ، والمنطقة الجنوبية (ظفار) ، وهكذا منطقة مسندم في شمال عمان ، فهذه السيطرة اللهجية تؤثر على اكتساب الطالب اللغة العربية الفصحى ، صوتا ودلالة وتركيبا للألفاظ والجمل ، وأداء للأسلوب الراقي ، بل ينشأ لديه ضعف في النطق الفصيح ، وفي فهم دلالة المعنى للتراكيب والجمل والأساليب ؛ مما يتطلب ذلك تدريب الطلاب المتأثرين باللهجة على الاستماع الجيد ، والنهوض بمستواهم عن طريق علاج الضعف النطقي الناشئ لديهم في اللغة العربية الفصحى ، بممارسة الاستماع الجيد ، وتكرار الكلمات وأصواتها ، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، وخلق مواقف للاستماع والحديث عن طريق التمثيل ، والخطابة ، والمناقشة ، والمناظرة ، والإذاعة المدرسية، وسـرد القصص ، وقراءة الأخبار ، وإلقاء النصوص نثرا وشعرا .

أثر مهارة الحديث في تحسين اللهجة :

إن الحديث الذي يعد أرقى العمليات التعبيرية الصوتية ؛ قد اختص به الإنسان دون غيره ، وهو مما كرمه الله به ، بقوله تعالى : " خلق الإنسان علمه البيان " (سـورة الرحمن: الآيتان ٣ ، ٤) بالرغم من حدوث عملية الاتصال والتعبير لدى الكائنات الأخرى في هذه الحياة ؛ كالحيوانات والطيور والحشرات.

ويمكن تعريف مهارة الحديث إجرائيا بما يلي : (علي مدكور ، ١٩٨٤، ص٢٠٧)

١- القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والشعور .

٢- القدرة على إدراك الموضوع وحدوده .

٣- القدرة على تنظيم الأفكار بحيث يعضد بعضها بعضا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- القدرة على إخراج حوار هادف .
٥- القدرة على تحديد نوعية الموضوع .
٦- القدرة على تمييز ماهو مناسب وما ليس مناسبا لموضوع معين .
٧- القدرة على التعبير بوضوح عن الاختلافات بين المزاج والقوة والشعور .

وتظل في مختلف المجتمعات العربية في بداية مراحل تعليمهم لا يتمكنون من الحديث باللغة العربية الفصحى ؛ لأنهم نشأوا في بيئة تتحدث باللهجة المحلية ؛ لذلك فهم يقعون في أخطاء إما في الجانب الصوتي ، وإما في الجانب التركيبي للألفاظ والجمل ؛ وذلك راجع إلى طبيعة الاختلاف بين اللهجة واللغة الفصحى ، ففي البنية الصوتية والتركيبية لألفاظ لهجة صحار بعض التغيير عن اللغة الفصحى نتيجة للسجية التي ينطق بها متحدثو اللهجة ، مثل : قالْش ، يْسلْمِش ، صدْرِش .. تنطق في الفصحى قال لك ، ويسلمك ، وصدرك .. نجدها في اللهجة قد انقلب صوت الكاف في الخطاب إلى صوت الشين ، فحدث ذلك التغير ليس فقط في الصوت وإنما أيضا في بنية الكلمة ، وقس على ذلك الاختلاف في بعض الأصوات ، وبعض الخصائص كالجهر والهمس ، والشدة والرخاوة ، والمقاطع الصوتية ، والتركيبية ، والنبر . والتسهيل في الهمز ، والمماثلة والمجاورة في بعض الأصوات ، وهذا يعني أن التشدد في إصلاح ما يقع فيه الطلاب من أخطاء ؛ يؤدي ذلك إلى مشكلات تعبيرية ، كالتلعثم ، وعدم الانطلاق في الحديث ، وعدم الثقة بالنفس ؛ لذلك لابد من تركهم في البداية ينطلقون بحرية في حصص التعبير الشفوي ، وهنا يأتي دور المنهج المدرسي في تنمية دوافع الطلاب نحو الإقبال على اللغة العربية الفصحى ، ليستخدموها في حياتهم ومواقفهم العملية المختلفة ، فكما يرى جون ديوي ؛ أن المناهج يمكن أن تبنى على أربعة دوافع هي :

١- الدافع الاجتماعي : بمشاركة الطالب الآخرين بخبراته عن طريق اللعب والحركة والنشاط والعمل .
٢- الدافع البنائي : بحب الطالب لتشكيل الأشياء وبنائها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- الدافع إلى البحث والتجريب : بمحاولة الطالب الاكتشـــاف والتعرف على نتائج نشـــاطه ومحاولاته .

٤- الدافع التعبيري : بقدرة الطالب على الاتصال والإبداع والتصوير .

وقـــد اتجـــه ديـــوي إلى استغلال هذه الدوافع لدى الطلاب عن طريق مشاركتهم الفعـــلية في عمل الأشياء ، والتعبير عن الواقع الاجتماعي ، وعن تجاربه ، وتشجيعه للاكتشاف ، والإبداع ، والابتكار ، وكتابة التقارير(Tanner , 1975 , P 236) .

أثر مهارة القراءة في تحسين اللهجة :

طبـــيعة الإنســـان أنه كائن حي يقوم بالأنشطة العديدة ، ويتفاعل مع الأحداث والوقـــائع ، ويمر بظروف مختلفة عبر الزمان والمكان ، وقد حباه الله عز وجل بهذا العقل والفكر ، وأوجد فيه القدرة على التعلم ، قال تعالى : " وعلم آدم الأسماء كلها " (ســـورة الـــبقرة الآية ٣١) ، كما أمره بأن يقرأ ويكتب ؛ حتى يستطيع أن يتعلم ، ويبنـــي فكره ، وينمي مداركه ، ويبني حضارته ، قال تعالى : " اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم " (سورة العلق الآيات ١- ٥) .

والأغراض التي تدفع الإنسان إلى القراءة كثيرة ، فالأطفال يقرؤون بحثا عن معلومـــات تتصل بمشكلة يواجهونها ، أو لاتباع إرشادات تساعدهم على القيام بعمل مـــن الأعمـــال ، ويقـــرأ الكـــبار ليزداد فهمهم لموقف من المواقف ، أو لحل مشكلة اجتماعية تقابلهم ، أو ليجدوا الإجابة عن أسئلة معينة ، أو ليتتبعوا سلسلة من الأحداث ، أو ليخـــتاروا الحقائق التي تؤيد وجهة نظام ما ، أو ليختبروا صحة بعض القضايا المعروضة (حسن شحاته ، ١٩٩٦م ، ص ١٣٠) .

و الـــناظر إلـــى صعوبات بعض أصوات اللغة العربية وحروفها عند الطلاب الذين يتحدثون باللهجة المحلية ، ولم ينطلقوا بعد إلى التحدث باللغة العربية الفصحى ؛ نجدهم يواجهون تلك الصعوبات في مثل:

١- تعدد صور نطق الحرف الواحد في الكلمات والجمل مثل : حرف الكاف و حرف العين و حرف القاف...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- تشابه بعض الحروف في أشكالها مثل : ج ،ح ،خ ، ص ، ض ...

٣- تقارب أصوات بعض الحروف مثل : ط ، ت ، ز ، س ، ص ...

٤- بعض الحروف تكتب ولا تنطق في الكلمة مثل : ألف الوصل و الف الجماعة، وغير ذلك .

٥- بعض الأصوات تنطق ولا تكتب وهي حركات المد القصيرة أو ما تسمى بالتشكيل الداخلي الكامل للكلمة .

ويمكن علاج ذلك الضعف القرائي عند أولئك الطلاب المتأثرين باللهجة المحلية؛ باتباع الآتي :

١- ممارسة القراءات المحببة لديهم وبخاصة النصوص الأدبية التي يتذوقونها أكثر .

٢- تدريبهم على نطق الحروف وبخاصة المتشابهة و المتقاربة ، وكتابتها في أشكالها المختلفة

٣- تعويدهم على الحديث باللغة العربية الفصحى السهلة ، وتحدث المعلمين بها أمامهم .

٤- تحبيبهم إلى اللغة العربية الفصحى ، وأنها لغة القرآن الكريم ، كما أنها اللغة القومية والرسمية ،وأن اللغات الأخرى هي لغات ثانوية ، وأن اللهجة المحلية لابد أن تقترب من الفصحى وترتقي إلى مصافها .

أثر مهارة الكتابة في تحسين اللهجة :

الخط والتهجي هما وسيلتان للاتصال الكتابي ، بين الناس في مختلف الأماكن والأزمنة ، وتشكل الكتابة سجلا مهما للوقائع والأحداث ، ونقل الأحاسيس والمشاعر، و بيان الحقائق و المعلومات و الخبرات ، فهي أداة العلم ووسيلته ، وهي الصورة العاكسة لحضارة الأمم و الشعوب بما تدونه من إرث و تراث حافل بالعلم والمعرفة ، وما تتركه من قيم خالدة لإسعاد البشرية ، فالكتابة التي اهتدى إليها الإنسان منذ القدم في عصوره الأولى ؛ جاءت نتيجة للحتمية و الضرورة الطبيعية لتوصيل حاجاته و اهتماماته ، فكأنها الوسيلة لنقل قيمه و أفكاره ، مرتبطة بنطقه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للأصـــوات التـــي تشـــكلت علـــى شكل رموز صوتية ، سميت بالحروف الهجائية ، والحروف الألفبائية .

وإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة ، وأداة من أهم أدوات التثقيف التي يقف بهـــا الإنسان على نتائج الفكر البشري ؛ فإن الكتابة تعتبر مفخرة العقل الإنساني ، بل إنهـــا أعظم ما أنتجه العقل ، ولقد ذكر علماء الأنثروبولوجي أن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي (فتحي يونس وآخرون، ١٩٨١ ، ص٢٣٣) .

و فـــي المـــدارس مجـــالات كثيرة لكتابة الطلاب الإبداعية ؛ ككتابة الخطب ، والإلقـــاءات لمختلف النصوص ، والأخبار التي تقدم في الإذاعة المدرسية ، و كتابة المقـــالات ، و القصـــص ، و القصـــائد ، فـــي الصحف والمجلات والنشرات ، في المدرســـة وخارجها ، و كتابة التمثيليات ، و المسرحيات ، التي تمثل في الفصل وفي مسرح المدرسة ، فكل ذلك يعد بمثابة مجالات مختلفة للكتابة الإبداعية ، التي لا غنى للطـــلاب عنها ، كما أن هناك ألوانا كثيرة يمكنهـــم تناولها بالتعبير الكتابي ؛ ككتابة الرســـائل ، والـــتقارير ، و الســـجلات ، والاســـتمارات ، و النشـــرات ، و الإعلانـــات ، و الملخصـــات ، وقوائم المراجع ، و الملاحظات ، و المذكرات التي يقومون بكتابتها .

ويمكن للمعلم أن يختار فقرة من قصة خيالية أو طفولية كان الطلاب قد قـــرأوها ، فيطلـــب منهم أن يكتبوها بأسلوبهم – وإن تأثر باللهجة – بهذه الطريقة يمكـــن اســـتثارتهم لممارسة الكتابة ، وقد يعرض عليهم المعلم صورة مثيرة أو لوحة جذابـــة ، فيطلـــب مـــنهم التعبـــير عـــنها بأســـلوبهم ، ثـــم كتابـــتها (Green and petty , 1975 ,p 327) .

وعلـــى المعلم أن يهتم بالطلاب الذين يتأثرون باللهجة المحلية في بيئتهم ؛ بأن يدربهم على الكتابة و فق معايير واضحة ، و من أهم هذه المعايير التي يجب الاهتمام بهـــا – من البسيط إلى المعقد – ما يلي : سلامة الهجاء ، ووضوح الجملة ، وصحة الألفاظ و التراكيب ، والدقة في وضع علامات الترقيم ، وتنظيم الأفكار ، وشمولها ، وسلامة العرض ، و التشويق ، والدقة في استخدام الأدلة المستخدمة للإقناع ، وعلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أن يركـز على نطق الحروف ، وكتابتها منفردة ومتتابعة ، في كلمات وجمل ؛ لأن ذلـك يعـد أمـرا ضـروريا لدى أبناء اللهجة إذا ما أردنا أن ندربهم على الاتصال بالآخرين بطريقة فعالة عن طريق الكتابة .

الدراسات السابقة :

نظرا لقلة الباحثين في اللهجات العربية المعاصرة ومن بينها اللهجات العمانية بصـورة خاصـة حتى هذا الوقت ، ومن تردد الباحث على المكتبات العديدة ، سواء أكانـت الـتجارية مـنها أم العامـة أم الدراسية ، وذهابه إلى وزارة التراث القومي والثقافة؛ لم يعثر على كتاب أو مرجع ألف في اللهجات العمانية ، سوى بحث محشور في سلسلة الدراسات التي قامت بها وزارة التراث ، بجهد نخبة من العلماء والباحثين والمستشـرقين ، بعـنوان : (حصاد ندوة الدراسات العمانية) دراسة لرموز اللغات العمانية قدمه د . ي . أنسول ، وهذا البحث ما هو إلا دراسة لأنماط معينة ، ورموز كانـت تسـتخدم فـي حالات وأوقات معينة ، ولكن يبقي للباحث دوره الرائد وجهده المشـكور . وبجانـب ذلـك وجد كتيباً صغيراً بعنوان (العمانيون حكمهم وأمثالهم الشـعبية)، جمعهـا لفتنانت كولونيل أي . اس : جي . جاباكار . وقد خرجت دراسة أخرى للأمثال العمانية في كتاب بعنوان (أقوال عمان لكل الأزمان) ، جمعها خليفة بن عبد الله الحميدي . وأجرى محمد بن سالم المعشني (٢٠٠٣م) دراسة حول : لسان ظفـار الحميري المعاصر : دراسة معجمية مقارنة ، هدفت إلى إبراز أوجه الاتفاق ، والتطابق بين ألسن العرب المختلفة ؛ خاصة بين العربية الفصحى والعربية الجنوبية ، كمـا يمـثلها اليوم لسان ظفار الحميري المعاصر ، وتناولت العلاقات المعجمية بين لسان ظفـار الحميري المعاصر والعربية الفصحى ، وكل من اللغة السبئية وبعض اللهجات العامية في سلطنة عمان والجمهورية اليمنية ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معظم ألفـاظ لسـان ظفـار الحميري المعاصر متطابقة أو متماثلة مع مثيلاتها في الفصحى ، وقسم منها متطابق مع ما ورد في لغة النقوش المكتوبة بالخط المسند ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التي تسمى حديثا باللغة السبئية ، كما أن قسما ثالثا من مفردات لسان ظفار الحميري المعاصر متطابق مع مفردات خاصة في كل من اللهجات المهرية والعمانية .

من هذا المنطلق كانت رغبة الباحث في الكتابة عن اللهجات العربية المعاصرة ، خاصة اللهجة الصحارية ، على أنه يجب التنبيه إلى أن دراسة اللهجات العربية المعاصرة ، ودراسة لهجة صحار ؛ ليست الغاية منها تحقيق الهدف الاستعماري المرفوض من إحلال العاميات بدلاً عن الفصحى ، ونعرات أصحاب الأقلام المشبوهة، وإنما لإيجاد العلاقة، وإبراز الصلة بينها وبين اللغة العربية الفصحى، ومحاولة التقريب بينها وبين الفصحى، والارتقاء بها إلى منزلتها، إلى جانب الدراسة الوصفية الهامة لهذه اللهجة، ووضع قواعدها اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) لتكون في متناول الباحثين في المستقبل؛ لتيسير المقارنة في عصورها المختلفة . هذه هي الدوافع التي دفعت الباحث إلى الكتابة والبحث في اللهجة الصحارية .

منهـــج البحـــث :

اســـتخدم الباحـــث آلـــة التسجيل الإلكترونية في التقاط الأصوات والكلام من الأفـــواه مباشرة من خلال الحديث والتخاطب والكلام الدارج على ألسنة أهل اللهجة ، فـــي أحوالهم اليومية العادية ، ثم تفريغ ذلك الكلام في الأوراق ، عبر سماعه من آلة التســـجيل حســـب النطق للكلمات والجمل والتراكيب ، وكتابته وفقا للنطق الصوتي لمتكلمـــي اللهجـــة الـــوارد فـــي شريط التسجيل ، وبعدها قام بتحليل تلك الأصوات وتفسيرها وفقا لصفاتها وخصائصها الواردة ، مستخلصا المستوى الصوتي للهجة ، وبنيتها ، وأصواتها المستخدمة ، وما بها من جهر وهمس ورخاوة ونبر وتسهيل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل المستوى الصوتي للهجة صحار :

أولاً : البنية الصوتية للهجة :

بالنظر إلى الصفات الصوتية المختلفة في هذه اللهجة ؛ نرى أن في بعضها تغيراً في بنية كلماتها ، وهذا التغير ناتج من السجية والتعود الذي مضى عليه أهل هذه اللهجة ، فلو أخذنا على سبيل المثال بعض الكلمات : (الدّكّانْ ، شْوَيَّهْ ، الدّيَايْ ، غَاوْيَاتْ ، وايِدْ ، يْدِينِي ...الخ) . والدكان : تعني المتجر ، شويه : قليل ، الدياي : الدجاج ، غاويات : جميلات ، وايد : كثير ، يديني : يدي .

وتذكر لها نطق معين ينطق بها صاحب اللهجة ، صوت الدال مجهور مرقق، ولكن صوت الكاف يميل إلى صوت الجيم المجهور المرقق ، ولهذا السبب وجدنا النطق المعين لهذه الكلمة .

وهكذا في كلمة (الدِّيَايْ) نجد أن الدال لا خلاف في نطقه عن الدال الفصحى فهو صوت شديد مجهور ، يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة ، فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم ، حتى يصل إلى مخرج الصوت ، فينحبس هناك فترة قصيرة جداً ؛ لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكماً ، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا ؛ سمع صوت انفجاري نسميه بالدال (إبراهيم أنيس ، ١٩٧٩ م ، ص ٤٨) .

وإذا أريد التكلم مع النسوة أو مخاطبة امرأة ؛ فإن كاف الخطاب يتحول في اللهجة إلى حرف الشين ، فلو أخذنا كلمات مثل : (قَالّشْ ، يْسَلْمِشْ ، صَدْرِشْ ، حِسّشْ ، عَنّشْ) ، والأصل أن يقال : (قال لك ، يسلمك ، صدرك ، حسك ، عنك)، فكلمة (قَالّشْ) أصلها في الفصحى (قال لك) مكونة من كلمتين الفعل الماضي قال ولام الجر مع كاف الخطاب ، أما في اللهجة فإن الكلمتين تحولتا إلى كلمة واحدة ، وحدث إدغام قلب الأول إلى الثاني ، أو إدغام لام قال في اللام الثانية، بحيث أصبح كلا اللامين حرفاً واحداً مشدداً ، وطبيعة اللهجة (وهي الكشكشة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قديماً)أنها تقلب كاف الخطاب إلى صوت الشين ؛ فجاء صوت الشين بدلاً عن الكاف في الكلمة وهكذا بقية الكلمات .

وكلمة أخرى (ج) التي تقابلها في الفصحى (جاء) فإنها تتصرف إلى صيغ أخرى هي (جيت ، جين ، جايَة ، بيجي ، يْجي ، إتْجي ، إدْجي ، جايْ ، جُوا) ، فكلمة (ج) صوتها أصله ثلاثي ، ويعتبر من العناصر الأساسية في تركيب الكلمة في اللهجة، أما المدود وحروف العلة والحركات ؛ فهي من العناصر الثانوية ، وكذلك حروف الزيادة التي تزاد على الأصوات الثلاثة على اختلاف التصاريف للكلمة.أما الحروف الزائدة على الحروف الثلاثة الأصلية في الكلمات العربية؛ فهي محدودة محصورة ، جمعها علماء الصرف في (سألتمونيها) ، ولذلك كانت مشتقات الألفاظ جرية على نسق واحد في العربية ، فالأصوات الثلاثة الأصلية تصب في قوالب معلومة ، وتصاغ في أشكال محدودة لأداء أنواع المعنى الواحد ، بإضافة حروف مخصوصة من حروف الزيادة المذكورة ، وذلك مثل : (كاتب ، ومكتوب ، ومكتب ، وكتاب ، ويكتب ، واكتب ، ويكتبون ، ويكتبن ..الخ) ، وهذه القوالب أو الأشكال هي المعروفة في اللغة بالأبنية أو الأوزان (محمد المبارك ، ١٩٨١ م ، ص ٧٤ ، ٧٥).

ثانياً : أصوات اللهجة :

الصوت الإنساني ينشأ من ذبذبات مصدرها الحنجرة ، ولكل إنسان صوت يتميز به عن غيره . والسمع له أهمية كبيرة في إدراك الصوت اللغوي ؛ لأن الأصوات تصدر من الإنسان ، فتنتقل أولاً خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الإنسانية ، ومنها إلى المخ ، فتترجم هناك وتفسر ، فالسمع هو الحاسة الطبيعية التي لابد منها لفهم تلك الأصوات (إبراهيم أنيس ، ١٩٧٩ م ، ص ١٣) ، وعند تفسير كيفية بدء الصوت اللغوي تبين لنا أن مرحلة الكلام عند الإنسان بدأت متأخرة ، وأن الإنسان الأول قد حاول النطق في عصوره الحجرية ، وكان يستغل أصوات نفسه ، وأصوات المظاهر الطبيعية في حاجاته الأولية ، وقد ساعده ذكاؤه على ترجمة الأصوات وتفسيرها ، ثم تقليدها ، وأدى كل هذا في آخر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأمر إلى تكون لغته ذات القواعـد الأصولية (إبراهيم أنيس، ١٩٧٩م، ص١١، ١٢٠)
وقد يعترض البعض على ذلك فقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم ، كما أنه سبحانه
علم آدم الأسماء كلها ، وكان آدم يتعبد باللغة، ويخاطب الملائكة.
وعموماً فإن
البحث في هذا من موضوعات علم الأصوات الذي يدرس الأصوات اللغوية ، وكيفية
حدوثها ، ومخارجها ، وصفاتها المختلفة ، أما علماء العربية فإن جهدهم واضح في
هذا الشأن ، ومن أشهرهم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع كتـابه (العين)
رتبه على حسب مخارج الأصوات ، يقول الدكتور رمضان عبد التواب : رأى الخليل
بن أحمد أن الترتيب المألوف لحروف الهجاء العربية وهي : أ ب ت ث ج ح خ ..
الخ ، إنما استمده النساخ والكتبة من الترتيب السامي القديم .. وهو ترتيب أبجد هوز
.. الخ ، وأن النساخ قد وضعوا الرموز المتشابهة الصورة بعضها بجوار بعض ..
فآثر الخليل أن يختار ترتيباً آخر أساسه مخارج الأصوات .. فجاء ترتيبه للأصوات
اللغوية في العربية على النحو التالي :

(ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف
ب م / و ا ي) (رمضان عبد التواب ، ١٩٨٥ م ، ص ١٤، ١٥) .

وجـاء مـن بعده تلميذه سيبويه ، فذكر عدد الحروف ومخارجها ومهموسها
ومجهورها ، وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها ، ثم قام بترتيبها حسب مخارجها
ـ مخالفا في بعضها ترتيب الخليل ـ على النحو التالي:

(ء ا هـ ع ح غ خ / ق ك / ج ش ي ض / ل ر ن / ط د ت / ص ز س / ظ
ذ ث / ف ب م و) (رمضان عبد التواب ، ١٩٨٥ م ، ص ١٦) .

وأصـوات اللهجـة الصحارية لا تختلف عن أصوات الفصحى ، إلا بزيادة
بعض الأصوات الفرعية ، كصوت (الجيم) الذي فيه تعطيش في هذه اللهجة وهناك
لهجـات فـي عمـان تنطق الجيم خالياً من التعطيش ، كالجيم القاهرية ، أما في هذه
اللهجة فإنه يقرب من الجيم السورية .

والصـوت الثانـي (الكـاف) القريب في نطقه من صوت الجيم المجهور
المـرقق، والصـوت الثالـث (اللام) ، وهو نوعان كما في الفصحى مرقق ومفخم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(مفخـــم) ، والصوت الرابع : (الياء) الذي يأتي في أثناء الكلمة على شكل ياء المد أو الكسرة الطويلة .

أما صوت (الضاد) فإنه لا يستعمل إلا نادراً ، وفي الغالب ينطق به (ظاء)، كما في : (يِظَّارْبُوا ، بِظْرُوسْهَ ، ظَرَبْهَا ، قَابُظْ ، ظَرْبُوا) ، وعموماً فإن الضاد تقلب في اللهجة إلى صوت الظاء .

ثالثاً : أصوات غير موجودة في العربية الفصحى :

عرفنا أن أصوات اللهجة هي نفسها أصوات العربية الفصحى ، لا يوجد فيها اختلاف سوى الزيادات ، أو ما تسمى بالحروف الفرعية التي تطورت نتيجة المحـــادثة بين أبناء اللهجة ، ونتيجة اتفاقات ومصادفات كامتزاج أبناء اللهجة مع غيرهم من اللغات واللهجات القريبة من المنطقة ، وسفر كثير من أبناء اللهجة إلى البلدان المجاورة ، كالبلاد الهندية ، والبلدان الخليجية ، للعمل والتجارة ، والتقاء أبناء اللهجة باللغات واللهجات الأخرى ، كل هذه الظروف سواء أكانت ظروفاً تاريخية ، من هجرات وأسفار وحروب ، أم ظروفاً بيئية وطبيعية ؛ أثرت على نطق بعض أصوات اللهجة ، وأحدثت في كثير من كلماتها،تبديلات صوتية ، بل أثرت في تفاعل أصواتها بعضها ببعض أثناء التركيب .

وتسمية هذه الأصوات بالأصوات الزائدة أو الفرعية ربما تكون أصوب عن تسميتها أصواتاً غير موجودة في العربية الفصحى ؛ لأنها قد تكون موجودة ولكنها ليست من الأصوات الأساسية أو الحروف الأصول المعروفة ، بل هي من الأصوات الفرعية التي عبر عنها سيبويه حينما ذكر عدد الحروف العربية ، وأن أصلها تسعة وعشرون حرفاً ، بعدها قال : وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين .. وتكون اثنين وأربعين حرفاً ، بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضى عربيته (سعد مصلوح ، ١٩٨٧ م) .

وهذه الحروف هي :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ- **الجيم التي كالشين** ، في الكلمات الآتية :
(بيجي ، يْجي ، إجيبْ ، جين ، جاتْ ، خديجهْ) فإن الجيم فيها شيء من التعطيش ، وتختلف عن الفصحى ، وإن لم يكن لدينا دليل يوضح لنا كيف ينطق بالجيم بين فصحاء العرب ؛ لأنها تطورت تطوراً كبيراً في اللهجات العربية الحديثة؛ إنه همس الجيم مما يحولها شينا مهموسة .

ب- **الكاف التي بين الجيم والكاف** : الكاف الفصحى صوت شديد مهموس ، أما كاف اللهجة فإنها تأتي قريبا من الجيم المجهورة المرققة ، التي فيها شيء من التعطيش، أي إنها صوت مركب(انفجاري احتكاكي)، وتظهر في الكلمات الآتية: (الدّكّانْ ، كيفْ ، بَاكُرْ ، مَكَانْ) .

ج- **اللام المفخمة** : وتسمى المغلطة ، وتكون في كلمات اللهجة الآتية : (مْخَلَّصْ ، خَلَّصْنَ ، خلَّصْ) من أصل الحروف (خ ل ص) ، فإننا نجد أن اللام تجاور حرفين من حروف الاستعلاء ، هما الخاء والصاد ، كما أن اللام نفسها مفتوحة ، إذن فلام اللهجة لها أصل في الفصحى ، وإن كان الأصل في لام العربية الترقيق.

د- **الياء** : وتأتي أثناء الكلمات غالباً ممدودة ، وهي الكسرة الطويلة ، فالكلمات الآتية : (عَلِيكُمْ ، مَاخَظِينَاهَ ، عَلِينَ ، خَلِّيتِي ، اسْبُوعِينْ، اللِّيلْ ، كْوِيتِيَهْ ، إلِينْ)، الياء فيها ممالة ، أو شبيهة بصوت اللين .

رابعاً : الخصائص الصوتية للهجة :

البحث في لهجة صحار يجرنا إلى الكلام عن الخصائص والصفات التي تتميز بها هذه اللهجة عن غيرها من اللهجات الحديثة ، ولا شك أن تلك الخصائص تكونت نتيجة التأثيرات البيئية والحضارية ، وأثر الأجيال في تطويرها ، من جيل إلى جيل ، مما جعل لها خصائص وكيانا مستقلا . ومن هذه الخصائص :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ- **جهر الصوت وهمسه :**

تمـيل اللهجة الصحارية إلى الأصوات المهموسة أكثر منها إلى المجهورة ، ولا غـرابة في ذلك ، لأن بيئتها بيئة المدينة التي يتحدث بها بين جدران المنازل ، وفي الجلسات الشعبية المحلية ، وأهلها أهل استقرار ، ومسكنهم على الساحل ، ومن المعـروف أن أهل الساحل يميلون إلى الاستقرار والتحضر والرفاهية ، ويميلون إلى حـياة الرقة ، وخاصة نساء هذه البيئات ، فكلمة (حَسَّبْتُهْ) أغلب أصواتها مهموسة الحـاء والسـين والتاء والهاء ، وهذه الكلمة تأتي كثـيراً في أفواه المتكلمين باللهجة يقول: أن (حَسَّبْتُهْ)، (حَسَّبْتْ) ، (حَسَّبْتْنِي) ، (بَحَسَّبْ) ، (يْحَسَّبْ) ، (مْحَسَّبْ) ، (حَسَّـبِيتْ) ، مـأخوذة مـن (حَسِبَ) التي هي من أخـوات (ظـن) (حسبت وظننـت) ، وكلمـة(حَصَّلْتْ) الحاء والصاد والتاء كلها أصوات مهموسة ، وهذه الكلمـة كثيراً ما تأتي في الكلام المتداول بين أصحاب اللهجة ، يقول : (مَا حَصَّلْتْ فـي الدِكَانْ) ، ومـن صيغها المستعملة (حَصَّلْ ، حَصَّلِيتْ ، مْحَصَّلْ ، حَصَّلْتُهْ ، حَصَّلْتِنِي ، يْحَصَّلْ ، الحَاصِلْ) .

وانظر إلى كلمة (بِيصْطَاخْ) بمعنى (يسمع) تجدها ذات أصوات مهموسة الصـاد والطاء والخاء ، وقد سيطرت هذه الأصوات على الكلمة ، مما جعل الهمس واضحاً فيها ، وإذا بحثنا في هذه الكلمة لربما نجدها قد انحدرت من كلمة (صه) ، بمعـنى انصت ؛ لأنها تستعمل في بعض اللهجـات العمانـية (صخ) ، وفي هذه اللهجـة (اصطاخ) ، فهنا قد حدث إبدال بين الهاء والخاء وكلا الصوتين مهموسان ومـرققان ، وفـي هذه اللهجة زيد في الكلمة صوت الطاء وألف المد أو حركة الفتح الطويلة ، والطاء التي زيدت في الكلمة أيضاً من الأصوات المهموسة .

وهذا لا يعني أن اللهجة لا تستعمل الأصوات المجهورة ، فقد تأتي الأصوات المجهورة في كثير من الكلمات ، ولكن الصفة الغالبة للهجة أنها تميل إلى الهمس في أصـواتها ، فلا غرابة أن نجد مثل كلمة (حِسِّشْ) كل أصواتها مهموسة أي : حسك بقلب الكاف للمؤنثة شينا (الكشكشة).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب- الميل إلى الأصوات الرخوة :

تنقسم الأصوات إلى شديدة ورخوة ومتوسطة ومركبة وجانبية وغير ذلك.
فالشديدة: التي يمتنع الصوت أن يجـــري معها ، مثل : (القاف والطاء) ، فـلا يمكنك أن تمد صوتك فيها في قولك الحق والشط مثلاً ، وهذه الحروف هي (أ ، ق ، ك ، ج ، ط ، د ، ت ، ب) ويجمعها قـــولك (أجدك طبقت). والرخوة : التي يجري فيها الصوت، كالسين والشين والحاء، في المس والرش والشح .

وهذه الأصوات نفسها تصدق على اللهجة الصحارية من حيث الشدة والرخاوة ،لكن أهل اللهجة حينما ينطقون صوت الضاد فإنهم يميلون إلى نطقه بالظاء ، فيميلون فيه من الشدة إلى الرخاوة الموجودة في صوت الظاء ، وكذلك الجيم الشديدة ، يرخونها (ينطقونها مركبة: انفجاريةـــ احتكاكية) لميلهم إلى تعطيش الجيم ، وفي أغلب نطقهم يميلون بصورة عامة إلى الأصوات الرخوة ، ولا غرابة في ذلك ؛ لأنهم يعيشون في مدينة صحار وعلى ســـاحل خليج عمان ؛ لأن أهل المدن المتحضرة يميلون إلى رخاوة تلك الأصوات الشـــديدة بوجه عام ، إذ فيها من التؤدة والليونة ما ينســـجم مع بيئتهم وطبيعتهم ، وإليك بعض الكلمات ذات الأصوات الرخوة ، علماً بأن الكلمات الرخوة تكاد تسيطر على كلمات اللهجة ، ولكن نقتصر بذكر بعض الكلمات ، فانظر إلى كلمة (قَالِّشْ) التي أصلها في الفصحى (قال لك)، فالكاف الشديدة تبدل إلى شين إذا أريد بها خطاب المؤنث ، وكلمة (بِيْجِي) من الفعل جاء ، وبيجي تقابلها في الفصحى (يجيء) الفعل المضارع ، فإننا في اللهجة نجد الكلمة فيها رخاوة ؛ لأن جيم اللهجة صوت رخو ، فعند نطق الكلمة يرخون الجيم ولا ينطقـــون بالياء اللينة .

ج- المقطع الصوتي :

الكـــلام المتصل ينقسم إلى مقاطع صوتية ، وبها يعرف كيفية ترتيب أصوات الكلمة ونسجها ، فهي كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها (رمضان عبد التواب ، ١٩٨٥ م ، ص ١٠١) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمقـــاطع الصـــوتية نوعـــان : متحرك open وساكن closed ، والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طـــويل ، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن (إبراهيم أنيس ، ١٩٧٩ م ، ص ١٦٠).

واللهجة الصحارية تميل غالباً إلى المقاطع الساكنة ، وهي التي تنتهي بصوت ساكن ، انظر إلى كلمة (قَالِّشْ ، مْخَلَّصْ ، مْوغَّرْ ، جيتْ ، أجيبْ ، تْشلْ ، تتْشلْ) ، فإن مقاطعها ساكنة وقد انتهت بصوت ساكن ، فلو أخذنا كلمة (قالش) فإن أصواتها هي :

صـــوت ســـاكن + صوت لين طويل + صوت ساكن + صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن ، ويمكن بيانها هكذا : ق – َل ل – ِش ، وكلمة مخلص بمعنى منتهي : صوتان ساكنان + صوت لين قصير + صوتان ساكنان + صوت لين قصير + صوت ساكن ، ويمكن كتابتها :

م خ – َل ل – َص

وكلمة موغر تعني مسلوق ، جيت : جئت ، أجيب : أحضر ، تشل : تحمل ، وتتشل: تحمل

وتتشل مشتقة من كلمة (شَلْ) ، ويمكن النظر إلى مقاطعها الصوتية كالتالي :

صـــوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان + صوت لين قصير + صوت ساكن .

ويمكن كتابتها : تـــ – ِن ش – َل .

د- النبر :

لكـــل لغـــة خاصية تختص بها ، ومن هذه الخاصيات ما يسمى بالنبر ، ولقد حاول علماء اللغة أن يعرفوا هذا النبر ، ومواضعه في اللغة .

فمـــا النبر ؟ النبر هو نشاط يحدث في جميع أعضاء النطق في وقت واحد ، والمـــرء حيـــن ينطق بلغته يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ؛

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليجعله بارزاً أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة ، وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر .

واللهجات العربية الحديثة تختلف عن بعضها في مواضع النبر ، ولكل منها قوانينها الخاصة بها ، ولو نظرنا إلى اللهجة الصحارية وأخذنا كلمات مثل : (قَالْشْ) ، (مْسَوِي) ، (حسَبْتُهْ) ، (ضايْعَهْ) ، (شلْتَهْ) ، (عفْتَهْ) . فإننا نلحظ النبر في المقاطع قبل الأخيرة من الكلمات أي في (لِشْ) ، (وِي) ، (تُهْ) ، (عَهْ) ، (تَهْ) في الكلمتين الأخيرتين .

أما في الفعل الثلاثي مثل (سِرْنَ) ، (جِينَ) ، (جِيتْ) ، (شِفْنَ) ، (قَالِّي) ، فالنبر يكون في المقطع الثالث ، حين تعد المقاطع من آخر الكلمة أي في (سِ ، جِ ، جِ ، شِ ، قَ) ، وكذلك في كلمات أمثال (مَرَقْ) ، (وَايِدْ) ، (قَابُظْ) ، (نَايِمْ) ، تجد النبر يقع على (مَ ، وَ ، قَ ، نَ) .

هذه بعض الكلمات أوردناها كأمثلة على مواضع النبر ، وكيفية وقوعه في كلمات اللهجة الصحارية ، ونخلص إلى أن النبر موجود في هذه اللهجة ، ويكون حين تسمع الكلمة وفي صوتها المنبور شدة وارتفاعاً .

هـ الميل إلى تسهيل الهمزة :

تروي كتب اللغة أن التزام الهمزة وتحقيقها من خصائص قبيلة تميم ، وأن القرشيين يتخلصون منها بحذفها وتسهيلها أو قلبها إلى حرف مد ، ولقد نزل القرآن الكريم موافقاً لقبيلة تميم في تحقيق الهمز ، ومخالفاً قبيلة قريش وما كان غالباً عند أهل الحجاز من تسهيلها ، قال تعالى " وبئس المهاد " (سورة البقرة ، الآية ٢٠٦) ، " أصبح فؤاد أم موسى فارغاً " (سورة القصص ، الآية ١٠) ، " خاسئاً وهو حسير " (سورة الملك ، الآية ٤) .

لقد مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص من الهمزة ، واللهجات العربية كما نعلم لا تلتزم دائماً حالة واحدة في كل صفاتها ؛ بل أحياناً تخرج عن تلك الظاهرة التي اختصت بها ، وإذا رجعنا إلى اللهجة الصحارية ؛ فإننا نجدها تميل إلى تسهيل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهمـــزة أكـــثر من تحقيقها ، ونلحظ ذلك في الكلمات أمثال : (يْدِيني) ، (دايِماً) ، (نـــايِمْ) ، (اللّـــوادِمْ) : أي (الناس) (فْوادْكُمْ) وقد جاء في المثل المحلي للهجة قولهـــم : " انـــتُوا فْوادْكُـــمْ فِي السّحَة وْفْوادْكُمْ فِي المحَة " ، والسحة تعني التمرة ، والمحة تعني صفار البيض ، ويطلق المثل للذي يتعلق فؤاده على شيئين في آن واحد.

إذن مـــن هـــذه الكلمات نلحظ أن اللهجة الصحارية تميل إلى تسهيل الهمزة ، علـــى أنها لا تلتزم دائما هذه الصفة ، بل أحياناً تخرج عنها لطروف لغوية خاصة ، فـــتقول فـــي يْدِيني : إِيْدِينِي ، ويقصد بها يدي ، وتقول : نائِمْ ، الأوادِمْ أي الناس ، رأس، ولكنها يغلب عليها تسهيل الهمزة ، بل وتميل إليه أكثر في كلامها .

و- المماثلة والمجاورة :

لقد أطلق القدماء على المماثلة والمجاورة مصطلح (الإدغام) ، وتعريفه لغة كما جاء في كتب التجويد : إدخال الشيء في الشيء ، واصطلاحاً : النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً (محمد محيسن ، ١٩٧٠ م ، ص ٦) ، ويشير إليه المحدثون بـــتأثر الأصـــوات بعضها ببعض حين تتجاور ، ويقسم المحدثون تأثر الأصوات إلى نوعين : (إبراهيم أنيس ، ١٩٧٣ م ، ص ٧٠)

أ- رجعي : Regressive وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني .

ب- تقدمي : Progressive وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول .

واللغات تختلف في إدغامها للأصوات بالنسبة لخضوعها إلى هذين النوعين ، فمنها ما يؤثر النوع الأول ، ومنها ما يؤثر النوع الثاني ، على أن اللغة العـــربية قد اشتملت على هذين النوعين ، وإن كان الأول أكثر شيوعاً وورودا في كتب القراءات القرآنية ، أي التأثير الرجعي ، وهو الذي يتأثر فيه الصوت الأول بالثاني ، وقد ورد في القرآن الكريم (ومن يرتد) ، (ومن يشاق الله) ، (إن يقولوا) ، (من نعمة) ، (من ملجأ) ، (لئن لم ينته) ، (من ربهم) ، هذه بعض الأمثلة على إدغام النون الساكنة إذا جاء بعـــدها أحـــد هذه الحروف المجموعة في كلمة (يرملون) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واللهجات العربية المعاصرة ومنها اللهجة الصحارية تأثرت كثيراً بظاهرة المجاورة الصوتية ، وتأثرت أصوات الكلمة بعضها ببعض ، خاصة عندما يكون هناك اتصال في النطق بين الأصوات والكلمات ، وحينما يكون الكلام والنطق متواصلاً ، فانظر إلى كلمات مثل : (قَالْشْ، مْسَوِي ، حَسَّبْتُهْ ، حَصَّلْتْ ، خَلِّيتُهْ ، شَلِّتُهْ) ، هذه الكلمات فيها إدغام ، وهو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك ، بحيث أصبح الحرفان حرفاً واحداً مشدداً ، وكذلك كلمات مثل : (عَدَّلتْهْ ، يِظَّارْبُوا) ، فإن عدلته من الفعل عدل بمعنى أصلح ، أصلها اعتدل ، قلبت إلى عددل ثم صارت عدل بإدغام الحرفين المتماثلين كل منهما في الآخر ، والإدغام هنا إدغام رجعي ؛ لتأثر الصوت الأول بالثاني ، وكذلك في كلمة (يِظَّارْبُوا) أصلها (يِتْضَارْبُوا) من الفعل ضرب الذي صيغته في الأصل اضترب .

وكما نعلم فإن أصوات الكلمة ؛ تتأثر بعضها ببعض في النطق المتصل ، والسرعة النطقية المتواصلة ، ونلحظ ذلك في كلمات مثل : (وَدْ) (اللَّوَادِمْ) ، فإن (ود) أصلها ولد ، نتيجة للسرعة النطقية حذف اللام منها ، وكذلك في كلمة (اللوادم) أصلها (الأوادم) ، ويقصد بها الناس ، وهي مأخوذة من الآدمي ، فإن الهمزة فيها قلبت لاما نتيجة للنطق المتصل.

وهناك كلمات تدغم أواخر أصواتها في بداية أصوات الكلمة الثانية ، فتصير كلمة واحدة أمثال : (حَنِّسْيَانْ) ، (أَوَلَمْسْ) ، (دِكِسَّاعَهْ) ، فإن كلمة (حنسيان) أصلها مركبة من كلمتين ، هما : حال بمعنى حرف الجر وهو اللام ، و النسيان وهي اسم ، فالكلمة تتكون من حرف + اسم ، أدغم كل منهما في الآخر بحيث أصبحا كلمة واحدة ، وكلمة (أولمس) مركبة من كلمتين (أول + أمس) ، ويراد من هذا التركيب : أمس الماضي ، فمجيء الهمزة بعد اللام فيه عسر في نطقها ، ومن عادة هذه اللهجة تسهيل الهمزة ، لذلك قلبتها إلى لام ، فصارت الكلمة (أول لمس) ، اجتمع في الكلمتين لامان متماثلان ، أدغما في بعضهما إدغاماً رجعياً بحيث صارا لاماً واحدة في كلمة واحدة مركبة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذن فهـذه اللهجة من صفاتها أنها تتأثر أصواتها المتجاورة بعضها ببعض ، نتيجة السرعة في نطق كلماتها ، ومزجها بعضها ببعض ، فلا يعطى الصوت حقه في النطق ، مـن تحقيق أو تجويد في النطق به ، ونلحظ ذلك في كلمات كثيرة جداً لا نستطيع حصرها ، أمثال : (انْقُولُه) ، (عَولْدُكْ) ،(فلّليلْ) ، (عبْتْسيرْ) ، فإن هـذه الكلمـات المركبة أصلهـا مركبة من كلمتين ، نتيجة التقـارب في مخـارج أصواتها وتماثلها وتجاورها والسرعـة في نطقها ؛ تحولت إلى كلمة واحدة مـركبة، فعلـى سبيل المثـال كلمة (انقوله) مركبة مـن (انقول + لها) ، ويقصـد مـن هذا التركيب (تقول لها) فعل + حرف + ضمير ، نتيجة لتجاور صوتين متماثلين أدغمـا في بـعضهما إدغاماً تقدمياً ، بحيث تأثر الصوت الثاني بالأول ، وهكذا في بقـية الكلمـات ، حيث إن كلمة (عولدك) أصلها (على ولدك) ، وكلمة فلليل أصـلها (فـى الليل) ، وكلمة (عبتسير) أصلها (عبْ بتْسيرْ) ، ويقصد من هذا التركيب (إذن سوف تسير أي تذهب) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نتائج البحث :

لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج ، من أهمها :

١- دراسة اللهجات العامية العربية ومن بينها اللهجة العامية الصحارية ؛ تعد سجلاً مدوناً يبقى على مر الزمن .

٢- دراسة اللهجات العامية العربية المعاصرة ومن بينها اللهجة الصحارية ؛ تلقي الضوء الكاشف على قضية العلاقة بين العاميات العربية واللغة العربية الفصحى ، وما بها من صلة القربى والنسب ، من خلال الأصوات والمفردات والتراكيب .

٣- لقد ثبت أن هناك أصواتاً في اللهجة الصحارية تعد من الأصوات الفرعية (أو اللهجية) في اللغة العربية الفصحى .

٤- تبين أن هناك خصائص وصفات مشتركة بين اللهجة الصحارية واللغة العربية الفصحى في المجال الصوتي .

٥- نتيجة لعدم الاهتمام المناسب بدراسة اللهجات العامية العربية المعاصرة ، فقد أوجد ذلك فجوة وبعداً في بعض مفرداتها وتراكيبها عن اللغة العربية الفصحى .

٦- أن أحسن طريقة لدراسة اللهجات العامية العربية المعاصرة ؛ هي تسجيل أصواتها مباشرة من أفواه متكلميها ، ثم القيام بتحليلها وتفسيرها وشرحها .

٧- أن تحديد المعاني والأفكار من المهارات اللغوية المسموعة والمحكية والمقروءة والمكتوبة من خلال البيئة اللغوية ؛ تعين على إثراء ثقافة أبناء اللهجة وتنمي معلوماتهم .

٨- أن الاهتمام بالوقائع والأحداث البيئية وتمكين أبناء اللهجة من فهمها ؛ تؤدي إلى إثراء الألفاظ والتعبيرات اللغوية لديهم .

٩- أن القيم والاتجاهات المنبثقة من المهارات اللغوية للغة العربية لها أثر مهم في ممارسة أبناء اللهجة السلوكيات الواردة بها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠- أن السياق اللغوي للألفاظ والجمل يعين على معرفة الخصائص الصوتية لها، ومعـــرفة معانيها ، وهنا يمكن تدريب أبناء اللهجة على نطقها نطقا سليما ، وتنمية مقدرتهم على اســتخدامها في المواقف المختلفة .

١١- يمكن إيجاد أنشطة لغوية مختلفة تتناسب مع طبيعة أبناء اللهجة ؛ وبخاصة الذيــن تســـيطر عليهم اللهجة المحلية ، ويمكن إبرازها من خلال الخطط الدراسية ، بحيث تحتوي على مهارات :

الاســـتماع والحديـــث والقراءة والكتابة ، ومحاولة الربط بينها وبين الأفكار الواردة فيها ، بقصد الاستفادة منها في مختلف المواقف الحياتية لديهم .

توصيات البحث :

وقد خرج البحث بعدد من التوصيات ،من أهمها :

١ــ الاســـتمرار في دراسة اللهجات العامية العربية المعاصرة ومن بينها اللهجات العمانية .

٢ــ إلقاء الضوء الكاشف على قضية العلاقة بين اللهجات العربية المعاصرة واللغة العربـــية الفصـــحى ، ومحاولـــة إيجاد تلك العلاقة والصلة بينها ، وخير من يبحث فيها هم أبناؤها .

٣- ضـــرورة تحديـــد المعانـــي والأفكار الواردة في المادة اللغوية عبر مهارات : الاستماع والحديث والقراءة والكتابة ، ومن خلال البيئة اللغوية ؛ لأنها تساعد على تنمية ثقـــافة أبناء اللهجة ومعلوماتهم .

٤- تنمـــية الألفـــاظ والتعبـــيرات اللغوية لدى أبناء اللهجة ، وإثراؤها عبر الوقائع والأحداث البيئية ؛ ليتمكنوا من فهمها وممارستها في المواقف المختلفة .

٥- أهمية استخدام السياق اللغوي للألفاظ والجمل للتعرف على الخصائص الصوتية لهـــا ولمعانـــيها ، وتدريـــب أبناء اللهجة على نطقها ، وتنمية قدراتهم على ممارستها ، واستخدامها في المواقف المختلفة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- الاهتمام بالأنشطة اللغوية المختلفة ، والمناسبة لطبيعة أبناء اللهجة ، وإبرازها عبر الخطط الدراسية : اليومية ، والفصلية ، والسنوية ؛ حتى يتمكنوا من خلالها من اكتساب المهارات اللغوية للغة العربية .

٧- ضرورة اختيار الطرق المناسبة لتدريب أبناء اللهجة على ممارسة مهارات اللغة العربية ، وهي : الاستماع والحديث والقراءة والكتابة .

٨- على اللغويين والتربويين الاهتمام بمثل هذه البحوث والدراسات لحل المشاكل والصعوبات التي تنشأ من جراء البعد بين أبناء تلك اللهجات العامية العربية واللغة العربية الفصحى .

٩- يقترح الباحث إجراء الدراسات المقارنة بين اللهجات العامية العربية واللغة العربية الفصحى ، وذلك في المجال الصوتي ، والصرفي والنحوي ، والدلالي ، والمفردات والتراكيب .

١٠- يقترح الباحث إجراء الدراسات التقويمية ؛ لاختبار مدى قدرة أبناء اللهجات العامية العربية المعاصرة وكفايتهم - وخاصة الطلاب - في فهم اللغة العربية الفصحى وتحصيلها ، وتذوق ما بها من جمال وإبداع وإعجاز وتوظيف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملخص البحث :

تعد دراسة اللهجات من الدراسات الحديثة في ميدان البحوث والدراسات اللغوية في الوقت الحاضر ، وتشكل عنصراً هاماً من عناصر الدراسات والاتجاهات اللغوية فيها ، فقد اعتنت بها الجامعات الراقية والأكاديميات في مختلف بلدان العالم .

ونظراً لقلة الباحثين في اللهجات العمانية بصورة خاصة ، فإن هذا الأمر دعى الباحث وشد من رغبته في الكتابة في لهجة صحار، التي تعتبر واحدة من بين اللهجات العمانية المعاصرة ، ومحاولة إبراز الصلة بينها وبين اللغة العربية الفصحى، وكذلك محاولة التقريب بينها وبين الفصحى ، ومن ثم الارتقاء بها ما أمكن ذلك .

وقد حاول الباحث الاهتمام بدراسة اللهجة الصحارية المحلية والدارجة ، وهي تلك التي تستخدم في الشؤون العادية ، ويجري بها الحديث اليومي ، فآثر البحث في خصائصها الصوتية باعتبار أن الجانب الصوتي فيها هو الأساس في معرفة صفاتها وخصائصها وتميزها عن غيرها .

وهدف البحث إلى الوقوف على عدة أهداف من أهمها : معرفة الخصائص والمميزات والصفات المشتركة بين اللهجة الصحارية واللغة العربية الفصحى ، وكذلك أوجه التشابه والاختلاف بينهما خاصة في المجال الصوتي ، ومحاولة إلقاء الضوء الكاشف على قضية العلاقة بين العاميات المعاصرة - ومنها لهجة صحار - واللغة العربية الفصحى ، وإبراز الصلة فيما بينها ، ومحاولة التقريب بين اللهجات العربية العامية المعاصرة - ومن بينها اللهجة الصحارية - واللغة العربية الفصحى ، والارتقاء بتلك العاميات إلى منزلتها ، والمساهمة في حركة إحياء التراث العربي ، ووصل الحديث بالقديم ، والاهتمام باللغة العربية المعاصرة ، وما بها من لهجات ، واعتبارها لغة حياة ، والعمل على إيجاد الطرق المناسبة لتعليمها ونشرها في مختلف الأماكن وبين الأمم .

وقد استخدم الباحث آلة التسجيل الإلكترونية في التقاط الأصوات والكلام من الأفواه مباشرة من خلال الحديث والتخاطب والكلام الدارج على ألسنة أهل اللهجة في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحوالهم اليومية العادية ، ثم تفريغ ذلك الكلام في الأوراق ، عبر سماعه من آلة التسجيل حسب النطق للكلمات والجمل والتراكيب ، وكتابته وفقاً للنطق الصوتي لمتكلمي اللهجة الوارد في شريط التسجيل بالكتابة الصوتية الدولية، وبعدها قام بتحليل تلك الأصوات وتفسيرها وفقاً لصفاتها وخصائصها الواردة ، مستخلصاً المستوى الصوتي للهجة ، وبنيتها ، وأصواتها المستخدمة ، وما بها من جهر وهمس ورخاوة ونبر وتسهيل .

وتوصل البحث إلى النتائج التالية : دراسة اللهجات العامية العربية تعتبر سجلا مدونا يبقى على مر الزمن ، وأن هناك أوجه شبه واختلاف خاصة في المجال الصوتي بين اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى ، وأن دراسة اللهجات العامية تلقي الضوء الكاشف على قضية العلاقة بينها وبين اللغة العربية الفصحى ، وما بها من صلة وقربى من خلال الأصوات والمفردات والجمل وتراكيبها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ABSTRACT

Dialectology is considered a contemporary linguistic discipline constituting a basic branch in modern linguistics. Consequently, famous universities of scientifically and culturally developed countries have been paying extensive attention to the studies of such a discipline.

However, the linguistic studies on contemporary Arabic dialects in general and on Omani dialects in particular are extremely scanty. A fact which has prompted the researcher to start enthusiastically conducting a research on Sohar's dialect, which is one of Oman's contemporary regional variations. The present research mainly focuses on studying the dialect of everyday, informal situations. The research further attempts to identify the dialect's phonological variations, which can be considered a springboard for the specification of its unique characteristics, distinctive features, and how it differs from Modern Standard Arabic (MSA) and from its neighbouring varieties in terms of pronunciation, vocabulary, sentences, grammar, etc.

The research also attempts:

1. to specify the common and distinctive features of this variety versus those of MSA in terms of the phonological dialectal variations which this variety has.
2. to highlight to what extent the dialect correlates with MSA.
3. to bridge any possible gaps which are likely to exist between them.
4. to contribute towards the revival of Arabic Heritage Movement and towards linking the new with the old.
5. to contribute towards the call for giving MSA and its variations the attention they require, and.
6. to support the call for establishing the suitable plans and means of teaching MSA wherever necessary.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

In order to achieve these objectives, the researcher, using a sophisticated tape recorder, has recorded the speeches of large samples of speakers. Special attention has been paid to the articulation of words, sentences and structures when those samples have been written down on paper. The samples have then been investigated by analyzing the phonological aspects of the dialect. The results have been the tentative establishment of the phonological plane of such a variety and its sounds with their distinctive features in terms of sonority, sibilance, vocalization, voicelessness, stress or stresslessness.

The research further concludes that,

1. the studies of dialects should be thoroughly recorded in order to last for a long time. 2.there are phonological differences and similarities between the dialects and MSA, and.
3. the studies of dialects highlight the correlation between them in terms of phonemes, vocabulary, grammar, sentences, etc.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجـــع :

١- الإعلام (وزارة) ، ١٩٨٥ م ، عمان ٨٥ ، سلطنة عمان .

٢- الإعلام (وزارة) ، ١٩٨٦ م ، سلطنة عمان ومسيرة الخير : منطقة البطنة، سلطنة عمان .

٣- الإعلام (وزارة) ، ٢٠٠٤ م ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن، www.omanet.com/arabic/news/local.asp?cat=news

٤- أنيس ، إبراهيم ، ١٩٧٣م ، في اللهجات العربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

٥- أنيس ، إبراهيم ، ١٩٧٩م ، الأصوات اللغوية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

٦- البجة ، عبد الفتاح حسن ،٢٠٠١ ، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها ، الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي .

٧- التربية والتعليم (وزارة) ، ١٩٨٤ م ، اليوم العربي لمحو الأمية ، سلطنة عمان ، دائرة محو الأمية وتعليم الكبار .

٨- الخروصي ، سليمان بن خلف ، ١٩٨٠ م ، دولة اليحمد في عمان : حصاد ندوة الدراسات العمانية ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة .

٩- الداية ، محمد رضوان و محمد جهاد جمل ، ٢٠٠٤م ، اللغة العربية و مهاراتها في المستوى الجامعي لغير المتخصصين ، الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي .

١٠- ستيتية ، سمير و آخرون ، ١٩٨٩ ،أساليب تعليم اللغة العربية في المرحلتين الابتدائية العليا والإعدادية ، سلطنة عمان ، وزارة التربية و التعليم و الشباب .

١١- شحاته ، حسن ،١٩٩٦ م،تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢- عبد التواب ، رمضان ، ١٩٨٥ م ، المدخل إلى علم اللغة ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .
١٣- المبارك ، محمد ، ١٩٨١ م ، فقه اللغة وخصائص العربية ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٤- محيسن ، محمد سالم ، ١٩٧٠ م ، مرشد المريد إلى علم التجويد ، بيروت ، المكتبة الثقافية .
١٥- مذكور ، علي أحمد ، ١٩٨٤، تدريس فنون اللغة العربية ، الكويت ، مكتبة الفلاح .
١٦- مصلوح ، سعد ، ١٩٨٧ م ، محاضرات في مادة بنية اللغة العربية ، الخرطوم ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية .
١٧- المعمري ، أحمد حمود ، ١٩٧٩م ، عمان وشرقي أفريقية ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة.
١٨- يعقوب ، إميل بديع ، ١٩٨٢ م ، فقه اللغة العربية وخصائصها ، بيروت ، دار العلم للملايين .
١٩- يونس ، فتحي و آخرون ، ١٩٨١ م، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر .

20- Ehniger et al 1978 , Principles and Types of speech communication ,
Scott , Foresman and C . O . M .
21- Fan Yagang , 1993 , listening problems and solutions , English Teaching
Forum .
22- Fromkin , V. and Roman , R , 1974 , An Introduction to language ,
New York Holt Rine hart and Winston .
23- Harris . T . L , 1982 , A Dictionary of Reading and Related Terms ,
Inte – Rational and Reading Association , New Delaware .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

24- H . Green and W . Petty , 1975 , Developing Language skills
5/e Allyn and Bacon
, I . N . C .
25- Ruth Wajnryb , 1991 , Active listening , An Effective strategy in
language learning English Teaching forum .
26- Tanner Daniel and Tanner Lanrel . , 1975 , Curriculum Development
Theory into practice , Macmillan publishing C . O .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner